

## الصورة الشعرية وتشكيلاتها في الشعرية البلاغية العربية القديمة Poetic Imagery and its Formations in Ancient Arabic Rhetorical poetics

د. عبد العزيز نقبيل<sup>1</sup>

<sup>1</sup>جامعة الإخوة منتوري - قسنطينة، الجزائر nekbi.anas@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/08/23 تاريخ القبول: 2021/02/13 تاريخ النشر: 2021/12/15

### ملخص:

تتناول هذه الدراسة الموسومة بـ"الصورة الشعرية وتشكيلاتها في الشعرية البلاغية العربية القديمة" الصورة الشعرية في ظل الشعرية البلاغية النقدية في التراث البلاغي العربي وستركز على الشعرية البلاغية التي تتخذ من سنن العرب في كلامها معايير وقوانين لتقييم الشعر ونقد الصورة الأدبية، وتميز جيدها من رديئها، كما تحاول الوقوف على مفاهيم الشعرية البلاغية اللسانية التي تتخذ من النظم والصياغة منطلقا لها في تحليل الصورة الشعرية، كما يعالج البحث كذلك أدوات الصورة الشعرية في البلاغية الأرسطية عند حازم القرطاجني الذي يعد ملتقى الروافد اليونانية والعربية.

**كلمات مفتاحية:** الصورة الشعرية، الشعرية، الشعرية البلاغية، النقد.

### Abstract:

This study entitled "Poetic Imagery and its Formations in Ancient Arabic Rhetorical poetics" addresses the poetic imagery through the critical rhetorical poetics in the Arab rhetorical heritage. It will focus on the rhetorical poetry which takes from the Arabs' traditions in their speech criteria and rules to evaluate poetry and criticize the literary imagery and to distinguish the good from the poor. Likewise, it tries to identify the concepts of linguistic rhetorical poetics which takes from the systems and wording a starting point in the analysis of the poetic imagery. The research also addresses the tools of the poetic imagery in the

المؤلف المراسل: عبد العزيز نقبيل

Aristotelian rhetoric of Hazim Al-Qartajanni who is considered as the meeting point of Greek and Arabic tributaries.

**Keywords:** The poetic imagery; poetics; rhetorical poetics; criticism

#### مقدمة:

اختلف النقاد قديما في تحديد مفهوم الشعرية، وإن كانت التسمية متجذرة قديمة في كتاب أرسطو (فن الشعر) وبالرغم من عدم وجود نظرية متكاملة ناضجة يتحدد من خلالها مفهوم الشعرية العربية، إلا أنه لا يمكن جحود وجودها في التراث النقدي والبلاغي بتسميات مختلفة كصناعة الشعر، والنظم، والعمود الشعري، والتخييل، فجهود القدامى كانت أساس انطلاق المحدثين في دراساتهم النظرية والتطبيقية، وسنحاول في هذه الدراسة أن نعرض بعض النماذج التي نظرت للطرح البلاغي للصورة الشعرية، والتحمت فيها البلاغة بالشعرية، واتخذت من سنن العرب في كلامها معايير لتقويم الشعر ونقد الصورة، وقبل أن نقدم قراءة لبعض الاتجاهات النقدية من خلال نصوص بعض النقاد والبلاغيين رأينا أن نخرج على مصطلحي الصورة والشعرية باختصار.

#### الصورة الشعرية:

يتفق كثير من الباحثين حول صعوبة مفهوم الصورة في الأدب بعامة، وفي الشعر بخاصة لذلك فهي من الموضوعات الشائكة التي يقف الدارس أمامها على حذر، وذلك لتعدد المفاهيم والمناهج التي تتصل بالصورة قديما وحديثا، ولكثرة المزالق التي يقود إليها البحث في مادة الشعر، باعتبارها مادة تخضع للوجدان والعاطفة أكثر مما تخضع للمنطق والعقل.

وقد ظلت الصورة المحور الأساس الذي تدور حوله كل محاولة لفهم أسرار الفعل الإبداعي الأدبي، فمن الصعوبة الوقوف على تعريف جامع للصورة، والإحاطة بها تعريفا وماهية، وأرجع الباحثون هذه الصعوبة إلى أسباب مختلفة أهمها ارتباط مفهوم الصورة بالإبداع الشعري الذي يصعب تحديده نظرا لارتباطه بذاتية الفرد المبدع<sup>1</sup> فأصبحت دراستها من الموضوعات الشائكة لاختلاف الاتجاهات الأدبية والفكرية، والفلسفية التي رفدت هذه المناهج، وأسست مقاربات متباينة لمفهوم الصورة.

قدم النقاد العرب القدامى مقاربات لمفهوم الصورة فسماها الجاحظ وابن طباطبا (ت337هـ) الصياغة والنسيج، وأطلق عليها عبد القاهر الجرجاني مصطلح الأسلوب والصورة، ويسميتها الآمدي والقاضي الجرجاني جانب الاختراع والبديع<sup>2</sup> إلا أنهم لم يصلوا إلى مفهومها الحديث فقد درسوا علم المعاني، من تقديم وتأخير، وعلم البيان، من تشبيه وتمثيل، وكناية ومجاز، وعلم البديع، من محسنات لفظية ومعنوية، وكل هذا في نظر نقاد العصر الحديث ليست صورة، وإنما هي أدوات لرسم الصورة تقوم بأدوار جزئية في تشكيل الصورة. فالصورة وإن كانت من المصطلحات الوافدة حديثاً، إلا أن جذورها ترسّمت في تراثنا مع تفاوت مفاهيمها عند النقاد ضمن الإطار البلاغي.

### الشعرية:

يعود لفظ الشعرية في أصلها الغربي إلى الكلمة الإغريقية (poietikos) ثم تحولت في اللغة اللاتينية إلى كلمة (poietica) وهي كلمة انحدرت من كلمة (poetique) بالفرنسية و(poetics) بالإنجليزية<sup>3</sup> وفي مقابل الكلمة العربية نجد مصطلح الشعرية في طليعة المصطلحات الجديدة التي تبوّأت مقاما أكبر من اهتمامات الخطاب النقدي المعاصر<sup>4</sup> وينحصر معناها في رؤى مختلفة، فهي فن الشعر وأصوله التي تتبّع للوصول إلى شعر يدل على شاعرية ذات تميز وحضور، وهي تسعى إلى معرفة القوانين العامة التي تنظم ولادة كل عمل أدبي، أو هي مجموعة من القواعد والمبادئ الجمالية ذات الصلة بالشعر<sup>5</sup> أو هي علم موضوعه الشعر<sup>6</sup>.

وهذا المصطلح القديم الذي يعود إلى أرسطو، يتلخص مفهومه في إطار البحث عن القوانين العلمية التي تحكم الإبداع<sup>7</sup> وفي التراث النقدي والبلاغي عند العرب نواجه مفهومًا واحدًا بمصطلحات مختلفة منها شعرية أرسطو، ونظرية النظم للجرجاني، والأقويل الشعرية المستندة إلى المحاكاة والتخييل عند حازم القرطاجني<sup>8</sup> الذي يرى أن "الشعرية في الشعر إنما هي نظم أيّ لفظ كيف اتفق نظمه وتضمنه أيّ غرض اتفق على أيّ صفة اتفق، لا يعتبر عنده في ذلك قانون ولا رسم موضوع"<sup>9</sup>.

وفي الدراسات الحديثة ترجمت الكلمة (poetics) إلى مصطلح الإنشائية وإلى مصطلح البويطيقا، كما أنها عزّيت إلى كلمة بويطيك، وترجمت أيضا إلى نظرية الشعر، وإلى فن الشعر، وفن النظم، أو الفن الإبداعي وإلى علم الأدب<sup>10</sup>.

### الشعرية البلاغية العربية:

يلاحظ الدارسون للتراث النقدي والبلاغي عند العرب، مدى التداخل بين الآراء في الكثير من القضايا البلاغية والنقدية، الشيء الذي يطرح إشكالية الشعرية البلاغية عند العرب، والحديث عن الشعرية هو الكلام عن علم الشعر أو علم قواعد الشعر<sup>11</sup> أو ما يقابله بالمصطلح العربي صناعة الشعر التي من خلالها تستخلص القوانين الفنية في الأدب، ومن خلالها تتم العملية النقدية في الحكم على الأثر الأدبي بالجودة أو الرداءة.

والشعرية البلاغية العربية وإن تأثرت في بعض اتجاهاتها بالشعرية الأرسطية، إلا أنها استطاعت أن ترسم لنفسها منهجا بلاغيا خاصا بعيدا عن الطرح الأرسطي الذي يعتمد على وسائل الإقناع، وجلاء الحقائق، لكن البلاغيين العرب منذ وقت مبكر اعتمدوا في شرح الوجوه البلاغية على الاستقراء وتتبع كلام العرب وحصر ما أجازوه، وجرت عليهم عاداتهم<sup>12</sup>. والبلاغة العربية اتجاهات مختلفة منها اتجاه يتمثل في شعرية بلاغية عربية تمزج بين معايير الشعر والبلاغة والنقد، واتجاه يتمثل في شعرية أرسطو يخلط بين معايير الشعر والمنطق، واتجاه لغوي لساني يعتمد على الصياغة والنظم.

### 1- الشعرية البلاغية النقدية:

اعتمد هذا الاتجاه على التراث البلاغي والنقدي العربي في سن المعايير الشعرية، التي نهلت من أصول القرآن، وأشعار العرب، ومن مآثور النشر، واتخذت منه معايير في نقد الشعر، وميزت بين جيده وردئه من خلال ما استخلصته من المرجعية الأدبية والمدونة الشعرية. والمتتبع لهذا المسار أو الاتجاه يجده يركز على صناعة الشعر وتطبيق المعايير النقدية، ويمثل هذا الاتجاه الكثير من النقاد: كابن طباطبا، وقدامة بن جعفر، والمرزوقي، والآمدني، وابن رشيق وغيرهم. وسنحاول تقديم بعض النماذج النصية من مؤلفات بعض النقاد التي تعنى بصناعة الشعر وسنن كلام العرب.

### ابن طباطبا العلوي (ت322هـ):

له كتاب عيار الشعر الذي يعدّ دراسة موضوعية فنية لصناعة الشعر، وقياس جيده ورديته، اعتمد فيه على جهود السابقين وعلى خبرته في هذا الميدان، ويعالج الكتاب قضايا كثيرة أهمها التعريف بالشعر، وصنعة الشعر، وفنون الشعر العربي وأساليبه، ثم يتطرق إلى عيار الشعر أو الوسائل التي يمكن التعرف بها على جودة الشعر أو رداءته. وبهذا الكتاب يعدّ ابن طباطبا من النقاد الأوائل الذين بحثوا في المعايير البلاغية، والسنن التي انتظم عليها كلام العرب.

يُعرّف الشعر بأنه "كلام منظوم بائن عن المشور، الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم، بما خص به من النظم إن عدل عن جهته مجتهد الأسماع، وسدّ على الذوق، ونظمه معلوم محدود، فمن صح طبعه وذوقه، لم ينجح إلى الاستعانة على نظم الشعر بالعروض، التي هي ميزانه، ومن اضطرب عليه الذوق، لم يستغن من تصحيحه وتقويمه، بمعرفة العروض والحذق به، حتى تعتبر معرفته الاستفادة كالتطبع الذي لا تكلف معه"<sup>13</sup> إن تعريفه للشعر يجعل النظم هو الخصوصية التي تفرقه عن النثر، وهذا اللفظ لا يعني دائما إقامة الوزن الشعري؛ بل ترد في بعض الأحيان بمعنى حسن التأليف، ففي إعجاز القرآن، وسم الكثير من المؤلفين كتبهم بعنوان نظم القرآن، ويرى ابن طباطبا أن الشعر ليس أوزانا وقوافي، ومن لم يمتلك صحة الطبع وسلامة الذوق لا يؤلف شعرا، بل يؤلف نظما، ويكتب لفظا موزونا مقفى، بمعنى أن الشاعر يستغني عن العروض إذا كان صحيح الطبع والذوق، كما يبرز فكرة أخرى تتعلق بالتلازم التكويني بين الشعر والنثر الذي في رأيه يعد مرحلة ضرورية لبناء الشعر فيقول: "إذا أراد الشاعر بناء قصيدة مَحْض المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه في فكره نثرا، وأعدّ له ما يلبسه إياه من الألفاظ التي تطابقه، والقوافي التي توافقه والوزن الذي يسلس له القول عليه"<sup>14</sup>.

ويتحدث أيضا عن صناعة الشعر وأدواته التي تعدّ له فيقول: "وللشعر أدوات يجب إعدادها قبل مراسه وتكلف نظمه، فمن تعصّت عليه أداة من أدواته، لم يكمل له ما يتكلفه منه، وبان الخلل فيما ينظمه، ولحقته العيوب من كل جهة"<sup>15</sup> فهذه الأدوات تشكل ثقافة الشاعر التي يتسلح بها، "كالتوسع في علم اللغة، والبراعة في فهم الإعراب، والرواية لفنون الآداب، والمعرفة بأيام الناس

وأنسابهم ومناقبتهم ومثالبهم، والوقوف على مذاهب العرب في تأسيس الشعر، والتصرف في معانيه وفي كل ما قالته العرب فيه<sup>16</sup> فهذه الثقافة متعددة، تتعلق بمعرفة اللغة وأصولها وإعرابها، ورواية فنون الآداب، ومعرفة أخبار العرب، وطريقتهم في الشعر وأساليب نظمها، والإمام بعمود الشعر العربي. فالمتأمل في نصوص ابن طباطبا يجد أنه يعتمد على الموروث النقدي العربي من جهود السابقين في التنظير لصناعة الشعر، وسنّ المقاييس النقدية لمعرفة جودته من رداءته، وهي آراء وملاحظات لها من القيمة ما تمكنها أن تؤسس لنواة يمكن أن تكون مهادا لشعرية بلاغية عربية.

### قدامة بن جعفر (ت327هـ):

من بين كتبه نجد له كتاب نقد الشعر الذي يتكلم فيه عن ضروب العلم بالشعر، والمتصفح لكتابه يرى أنه يمزج فيه بين قوانين الشعر، وبين النقد الأدبي، ولقد استنبط الكثير من القوانين الشعرية من حيث حدّ الشعر، وما يجب قوله وما لا يجب، وذلك من التراث الشعري، فيعرف الشعر بأنه كلام موزون مقفى وأنه صناعة، أي أنه لا يعتمد على الطبع وحده، وإنما يلزمه التعلم والتجويد والممارسة والحذق كسائر الصناعات.

ففي تعريفه للشعر يبدو أنه متأثر بالمنطق الأرسطي، وهو ما حاول إحسان عباس أن يلصق به الأثر اليوناني عندما يتكلم عن حدّ الشعر، ويقسمه إلى جنس وفصل، يدل على أنه يترسم ثقافة منطقية<sup>17</sup> وقد أشار إليه المترجمون بأنه كان يشار إليه في علم المنطق، وأحد الفلاسفة الفضلاء، وقد تمكن من صناعتي البلاغة والحساب، وتأثر بالمنطق الأرسطي<sup>18</sup> والشعر عند قدامة صناعة الغرض منها إجراء ما يصنع ويعمل بها على غاية التجويد والكمال "إذ كان جميع ما يؤلف ويصنع على سبيل الصناعات والمهن، فله طرفان: أحدهما غاية الجودة والآخر غاية الرداءة، وحدوده بينهما تسمى الوسائط، وكان كل قاصد لشيء من ذلك، فإنما قصد الطرف الأجود، فإن كان معه من القوة في الصناعة ما يبلغه إياه، سمي حاذقا تام الحذق... إذ كان الشعر أيضا جاريا على سبيل سائر الصناعات مقصود فيه وفي ما يحاك ويؤلف منه إلى غاية التجويد، وكان العاجز عن هذه الغاية من الشعراء إنما هو من ضعفت صناعته"<sup>19</sup>.

تكلم قدامة عن معاني الشعر وألفاظه "فالمعاني كلها معرضة للشاعر، وله أن يتكلم منها في ما أحب وآثر من غير أن يخطر عليه معنى يروم الكلام فيه، إذا كانت المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعية، والشعر فيها كالصورة كما يوجد في كل صناعة، من أنه لا بد فيها من شيء موضوع يقبل تأثير الصور منها مثل الخشب للنجارة، والفضة للصياغة<sup>20</sup> انطلاقاً من هذا فالمعاني مادة الشعر، كما أن الخشب مادة النجارة، والفضة مادة الصياغة، وبهذا يلتقي قدامة مع الجاحظ في اعتبار أن المعاني هي مادة الشعر، ولا يحكم على الشعر بمادته وإنما يحكم عليه بصورته، ولذلك يعد فهمه امتداداً لمفهوم التصوير عند الجاحظ.

وتكلم أيضاً عن مقاييس التشبيه، والتشبيه عنده ما يقع بين شيئين بينهما معاني مشتركة، ويفترقان في أشياء تخص كل واحد منهما، وأحسن التشبيه ما كان بين شيئين يقتربان في وجه الشبه إلى غاية الاتحاد، والتشبيه الحسن عنده أن يجمع الشاعر بين تشبيهات كثيرة في بيت واحد، وبألفاظ يسيرة ومثل ذلك بقول امرئ القيس<sup>21</sup>:

له أبطالاً ظيِّ وساقاً نعاميةً وإرخاءً سرحانٍ وتقريبٌ تتفل

فقد أتى بأربعة أشياء مشبهة بأربعة أشياء، ومنها أن يشبه شيء بأشياء في بيت أو لفظ قصير كقول امرئ القيس أيضاً<sup>22</sup>:

وتعطو برخصٍ غير شثنٍ كأنه أساريغٌ ظيِّ أو مساويكُ اسجل

إن قدامة بن جعفر لم يفرد للصور البلاغية باباً مستقلاً بالدراسة، وإنما تطرق إليها في باب أغراض الشعر.

### القاضي الجرجاني (ت392هـ):

يعد كتابه الوساطة كتاباً نزيهاً في أحكامه معتدلاً في آرائه، جامعاً لمحاسن شعر المتنبي وغيوبه، وفيه حشد كبير للآراء النقدية التي سبقته، ويرى الدارسون أن الجرجاني اقتفى أثر الأمدي وتمثل آراءه بحذق ودكاء دون أن يذكر له خبراً واحداً، واستفاد من الأمدي في قضية العمود الشعري، وعمود الشعر عند الجرجاني يعد من أهم سنن صناعة الشعر عند النقاد العرب، ويتابع هذه

الأساليب والقوانين يرقى الشاعر إلى المراتب العليا، وبتابعها يستحق درجة الشعاعية، وإذا حاد عن أساليب العرب وقوانينهم في نظم الشعر عدم لقب الشاعر المجيد. وحدد الجرجاني لعمود الشعر صوراً وصفات تستنتج من قوله: "وكانت العرب إنما تفاضل بين الشعراء في الجودة والحسن بشرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته، وتسلم السبق فيه لمن وصف فأصاب، وشبه فقارب، وبدء فأغزر، ولمن كثرت سوائر أمثاله، وشوارد أبياته، ولم تكن تعبا بالتجنيس والمطابقة، ولا تحفل بالإبداع والاستعارة، إذا حصل لها عمود الشعر ونظام القريض"<sup>23</sup> وإذا كان أبو تمام قد خرج عن عمود الشعر عند الأمدي، فإن المتنبي يبدو متناغماً معها.

فمن عناصر عمود الشعر في هذا النص شرف المعنى وصحته، أي سمو المعنى ومناسبته لمقتضى الحال، وجزالة اللفظ واستقامته، والجزالة صفة تغلب على قوة الأسلوب الذي لا هو بالركيك ولا الغريب المعقد، وأما الاستقامة في اللفظ تعني دقته في أداء المعنى وسهولته على الأسماع وطواعيته لنظام اللغة العربية، والإصابة في الوصف، وتعني المحاكاة والتمثيل اللفظي للشيء الموصوف، والمقاربة في التشبيه، فالتشبيه لمح صلة بين أمرين حسيين أو متخيلين، والغزارة في البديهة، تدل على الطبع والموهبة وتدفق القريحة بما يوحي بالقدرة على الارتجال وسرعة رد الفعل تجاه المؤثرات الخارجية من حزن وحب وحماسة، وكثرة الأمثال السائرة، والأبيات الشاردة. فهذه تعد أركان العمود الشعري عند العرب وهي تقاليد الشعر الموروثة والتي تمثل قوانين العرب في القول الشعري.

والجرجاني بهذه المعايير الفنية للإبداع برأيه يرد على خصوم المتنبي الذين اتهموه بالخروج على عمود الشعر ووقوعه في اللحن والضعف والركاكة، وجاء بمستحيل المعاني والاستعارة البعيدة فرأى أن هؤلاء الخصوم غير منصفين، وغير موضوعيين في تحملهم على المتنبي، ومثل ذلك كان الباحثي ممن التزموا عمود الشعر في حين كان أبو تمام قد فارق هذا العمود.

ابن رشيق القيرواني (ت456هـ): ابن رشيق من الشخصيات النقدية والأدبية التي تركت بصمات واضحة في النقد الأدبي العربي خاصة في كتابه العمدة الذي جمع فيه أكثر النظريات النقدية والمصطلحات البلاغية، فكان عمله ملخصاً لأكثر من ثلاثة قرون من الجهود النقدية، وكان بحويّة



شخصيته، وبمنهج النقد المعتمد على مناقشة وتحليل الرؤى والأفكار السابقة، ومحاولة إيراد أكثرها، ثم استخلاص الأرجح أو تقديم المتوافق منها، وله عدة كتب منها العمدة، وفُرَاضة الذهب، والأنموذج، ويعدّ كتاب العمدة أهمها وأبعدها أثراً، وأكبرها حجماً، وتظهر مهارته في عرض آراء النقاد السابقين وقدرته على التصرف وإبداء الرأي.

فكتاب العمدة الذي جمع فيه أكثر النظريات النقدية السابقة لم يسلك مسلك التنظير النقدي كما فعل عبد القاهر الجرجاني في البلاغة، أو كما فعل من بعدهما حازم القرطاجني، وإنما اختار ابن رشيقي النهج التطبيقي، المحسّد فيما ترجمته رؤاه النظرية التي عمدت إلى التعامل مع النصوص الشعرية المختلفة. إن ابن رشيقي الشاعر والنّاقّد بموسوعية اطلاعه، وكثرة مروياته من مقولات السابقين وجمعه لأكثر النظريات والأفكار السابقة في مجال النقد والبلاغة يعتبر ملتقى الروافد الثقافية العربية القديمة. وضع سنن ومعايير لا تخرج عن آراء النقاد المشاركة الذين سبقوه أو عاصروه، وعالج في عمدته الكثير من القضايا النقدية والبلاغية وأفرد لها أبواباً عدة منها البيان والنظم، والمخترع البديع، وفنون البلاغة من مجاز واستعارة وتشبيه وغيرها. فتكلم عن الاستعارة في عمدته وأفاد بأنها أفضل المجاز، وأول أبواب البديع وليس في حلى الشعر أعجب منه، وهي من محاسن الكلام إذا وقعت موقعها ونزلت موضعها، وتكلم عن شروطها كأن تكون بليغة، وألاً يوجد تباعد أو تنافر بين المشبه والمشبه به، ومناسبة المستعار للمستعار له، ويرى أن خير الاستعارة ما بعد وعلم في أول وهلة أنه مستعار<sup>24</sup> فمن هذه المعايير يحكم على الشاعر بالجودة أو بغيرها، فالاستعارة عند ابن رشيقي تتأسس انطلاقاً من قدرتها على تجاوز المؤلف، وإعادة إنتاج دلالات جديدة اعتماداً على المشابهة، ويرفض أن تكون الصورة الاستعارية بعيدة لأن ذلك يؤدي إلى التنافر وإلى خلق نتاج يتسم باللبس والغرابة.

## 2- الشعرية اللغوية اللسانية:

يقتصر مفهومها على شعرية النظم والتركيب والتأليف، بالاعتماد على النظام اللغوي والنحوي والصرفي، وقد تأسست البواكير الأولى لهذه النظرية مع الجاحظ الذي تركّزت جهوده عليها في كتابه البيان والتبيين الذي يؤصل للدرس اللغوي والبلاغي عند العرب، ونضجت الفكرة بعده عند عبد

القاهر الجرجاني أين وصلت إلى مرحلة نظرية النظم الذي استفاد من جهود من سبقه في البلاغة والنقد العربي، ويعمق بعدها مفاهيمه ليصل إلى بلورة هذه النظرية.

### الجاحظ (ت255هـ):

للجاحظ تراث ضخم من المؤلفات في مختلف أبواب المعرفة، وله من بين هذا الكم الهائل من المؤلفات كتابان هما: البيان والتبيين، كتاب الحيوان، أفرغ فيهما نظرات نقدية مهمة تعد إسهامات جلييلة في ميدان البيان والبلاغة والنقد.

يعد مصطلح الصياغة من أبرز اهتمامات الجاحظ في ما عرضه من آراء حول مفهوم الشعر، فهو من بين النقاد الذين أشاروا إلى أهمية اللفظ وقدموه على المعنى، واعتبر الجانب الشكلي هو الأساس في تقدير القيمة الفنية في العمل الأدبي، فالمعاني عنده "مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني، وإنما الشأن في إقامة الوزن، وتخير اللفظ، وسهولة المخرج، وفي صحة الطبع، وجودة السبك، فإنما الشعر صناعة وضرب من النسيج، وجنس من التصوير"<sup>25</sup> يتضح من هذا النص أن المعاني برأيه نابعة من التجارب الإنسانية وهي موجودة في كل مكان، ويشترك فيها كل البشر باختلاف بيئاتهم، أي أنها خلاصة أو تجربة صاحبها إلى أن يصوغها صياغة متميزة ومتفردة من حيث إقامة الوزن، وتخير لها اللفظ الذي يدل على وعي الشاعر بصناعته، فعليه أن يختار الألفاظ المناسبة لمعانيه وأحاسيسه ثم سهولة المخرج أي الابتعاد عن التوعر والتعقيد اللفظي والمعنوي.

فالاهتمام بالوزن، وتخير اللفظ، وسهولة المخرج، وصحة الطبع وجودته، ماهي إلا مستويات إيقاعية ومعجمية وصوتية وتركيبية، أو هي عناصر ترتبط ببعضها فتؤدي إلى الصياغة الشعرية في نظر الجاحظ. يمكن القول: إن الجاحظ في نصه هذا قد حدد لنا العناصر الأساسية للإبداع الشعري، وإن نظريته جديرة بالاهتمام وقد ولدت قبل أوانها<sup>26</sup>.

ولم يتطرق الجاحظ للصورة الشعرية بمبحث مستقل، ولكنه أشار إليها، لأن مصطلح الصورة مصطلح حديث، ولكن هذا لا يلغي وجود إشارات حولها في النقد الأدبي القديم، كمصطلح

التصوير عند الجاحظ عندما تكلم عن صناعة الشعر، فيرى أن الثابت في العملية الإبداعية هو التصوير، وهو القادر على صياغة الأفكار صياغة جديدة ومؤثرة، والتصوير برأيه يقوم على مبادئ أهمها: مبدأ الصياغة المؤثرة التي تستميل المتلقي، ومبدأ التجسيم الذي يقدم فيه المعنى بطريقة حسية، ومبدأ التقديم الحسي للشعر، وهذه المبادئ التي يقوم عليها مصطلح التصوير متداخلة فيما بينها، فكل منها يفضي إلى الآخر، ويتداخل معه، فمبدأ الصياغة المؤثرة التي تستميل المتلقي لا يمكن أن تقوم دون عملية التجسيم أو التقديم الحسي<sup>27</sup>. وتناول الجاحظ في معرض حديثه عن الإعجاز القرآني قضية النظم، إذ يرى أن هذا الإعجاز لا يفسر إلا عن طريق النظم الذي يقوم على المزوجة بين اللفظ والمعنى، أي في لفظ الألفاظ التي يتطلبها المعنى وهو ما يضيف على الكلام نعوت البلاغة، ويمنحه قوة التأثير، فالرسول تحدى البلغاء والخطباء والشعراء بنظمه وتأليفه<sup>28</sup>.

#### عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ):

اشتهر عبد القاهر الجرجاني بكتابه دلائل الإعجاز، وأسرار البلاغة وعدّ من أبرز البلاغيين الذين تناولوا فكرة الإعجاز في القرن الخامس الهجري، وكان من أهم ما أنجز في تاريخ النقد العربي ما اصطلح عليه بنظرية النظم، فقد رأى أن القرآن الكريم معجز في النظم والتأليف، وكلمة النظم التي أطلقها عبد القاهر على نظريته، قد ذكرها قبله القاضي عبد الجبار، والجاحظ والرماني، لكنهم لم يحددها ويوضحوا معناها كما فعل عبد القاهر الذي حدد المراد منها، ووضع عليها الأدلة والشواهد.

والنظم عند عبد القاهر هو "تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض"<sup>29</sup> وهو في سبيل توضيح هذا التعريف قال إن الكلم ثلاث: اسم وفعل وحرف، وللتعليق فيما بينهما طرق معلومة لا تخرج عن ثلاثة وهي: تعلق اسم باسم وتعلق اسم بفعل وتعلق حرف بهما<sup>30</sup>. وقد قرر في مدخل كتابه دلائل الإعجاز أن النظم ليس سوى حكم من النحو نتوخاه، وحزم أن ليس غيره وإن أنكر المنكرون.

فالنظم عنده توحي معاني النحو بين الكلم، ولذلك نراه يكرر هذا المعنى ويعيده، وقد بين موضوعاته وحصرها في قوله: "واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك على الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيع عنه، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك، فلا تخلّ بشيء منها"<sup>31</sup>. ويقول أيضا في سبيل توضيح مراده من النظم وإثبات ذلك: "ولست بواحد شيئا يرجع صوابه إن كان صوابا، وخطؤه إن كان خطأ إلى النظم، ويدخل تحت هذا الاسم إلا وهو معنى من معاني النحو قد أصيب به موضعه، ووضع في حقه أو عومل بخلاف هذه المعاملة، فأزيل عن موضعه واستعمل في غير ما ينبغي"<sup>32</sup>.

وفي معرض الاستشهاد حاول عبد القاهر الجرجاني إثبات هذه النظرية بقوله: "وإن الألفاظ لا تثبت لها الفضيلة وخلافها في ملاءمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها، أو ما أشبه ذلك مما لا تعلق له بصريح اللفظ، ومما يشهد لذلك أنك ترى الكلمة تروقك وتؤنسك في موضع، ثم تراها بعينها تثقل عليك وتوحشك في موضع آخر كلفظ (الأخدع) في بيت الحماسة للصمة القشيري:

تلفتُ نحو الحي حتى وجدثني      وجعت من الإصغاء لبتاً وأخدعا

وبيت البحترى:

وإني وإن بلّغني شرف الغنى      وأعتقت من رُقّ المطامع أخدعي

فإن لها في هذين الموضعين ما لا يخفى من الحسن، ثم إنك تتأملها في بيت أبي تمام:

يا دهرُ قومٍ من أخدعيك فقد      أضحجت هذا الأنام من خُرُقك

فتجد لها من الثقل على النفس والتنغيص والتكدير أضعاف ما وجدت هناك من الروح والخفة والإيناس والبهجة"<sup>33</sup>.

وفي هذا الاستشهاد يظهر ميل عبد القاهر إلى تلاؤم المعنى هو سبب الحسن دون أي اعتبار للفظ، ونظم الكلام الذي تتلاءم فيه الكلمات يتطلب أن "تقتفي في نظمها آثار المعاني وترتيبها على حسب ترتيب المعاني في النفس، فهو إذن نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض، وليس هو النظم الذي معناه ضم الشيء إلى الشيء كيف جاء واتفق"<sup>34</sup>.

يقترّب الجرجاني في عنايته بالصياغة من الجاحظ، فهو في المادة الأولية (الفضة والذهب) التي تحدث عنها قريبة الشبه بالمعنى المطروح عند الجاحظ، ولهذا قال الجاحظ بعد أن أورد رأيه في شيوع المعاني: وإنما الشأن في إقامة الوزن، وتخير اللفظ، وسهولة المخرج، وصحة الطبع، وكثرة الماء، وجودة السبك، وإنما الشعر صياغة وضرب من التصوير، فينقل الجرجاني عبارة الجاحظ مؤيدا بما فكرته وهي "أن أفضل الشعر بلفظه لا بمعناه، وأنه إذا عدم الحسن في لفظه ونظمه، لم يستحق هذا الاسم بالحقيقة"<sup>35</sup> وإذا كان الجاحظ أراد أن يبرز دور الصياغة في الأدب، ولم يهمل جانب المعنى إهمالا، فإن الجرجاني حين يمثل بين الشعر والصياغة والتصوير أراد أن يوضح دور الصورة المجتمعة من اللفظ والمعنى قاصدا بذلك تعزيز فكرة الإعجاز، ويقلل من الانحياز إلى اللفظة المفردة، ويمنح المعنى من داخل الصورة المركبة قيمة كبرى، غير أن مصطلح المعنى لديه لم يبق كما كان عند الجاحظ بل أصبح يعني الدلالة الكلية<sup>36</sup>.

وبالنظر إلى مجموع هذه الأقوال يظهر ارتباط نظرية النظم عند عبد القاهر بالنحو، حيث أن النظم إنما هو الأخذ بالأحكام النحوية في الكلام، وهذا صحيح؛ فمعلوم أن المعنى لا يستقيم إلا إذا استقام الإعراب، وتختلف الصفات الإعرابية باختلاف المعنى. وفي ذلك يقول: "إن طالب دليل الإعجاز من نظم القرآن إذا هو لم يطلبه في معاني النحو وأحكامه ووجوهه وفروقه، ولم يعلم أنها معدنه وموضعه ومكانه، وأنه لا مستنبط له سواها وألاّ وجه لطلبه فيما عداها"<sup>37</sup>.

أعطى الصورة مدلولاً خاصاً وعبر عن دورها في التعبير عن المعنى، فالصورة لديه تشير إلى طريقة الصياغة أو النظم، فهو لم ينكر اللفظ أو المعنى وإنما أرجع الميزة إلى الصياغة الأدبية، وعلل رأيه بتفضيل الكلام من حيث صورة المعنى لا من حيث المعنى بقوله: "إن سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة، وإن سبيل المعنى الذي يعبر عنه سبيل الشيء الذي يقع التصوير والصوغ فيه كالفضة والذهب يصاغ منهما خاتم أو سوار"<sup>38</sup> فالجرجاني يعد من أنصار الصياغة الدالة على المعنى، فمعيار الجودة ليس في مادة الصورة، وإنما في طريقة التشكيل الفني، فالتفاضل بين شعر وشعر يكون في تفاوت صياغة كل منهما، ومعرض المزية يكون في دلالة المعنى على تكوين الصورة، فالمادة في

ذاتها قد تكون جيدة، فإذا وضعت في صورة قبيحة ذهبت جودتها، وقد تكون المادة اعتيادية، ولكنها إذا عرضت في صورة جميلة بدت رائعة، فالمعنى لديه روح القصيدة ومادتها، والصورة هي الشكل الفني للمعنى ودلالته الإبداعية والجمالية، ويتحدث أيضا عما يطلق عليه في النقد الحديث أنماط الصورة الحسية والصورة العقلية التي لا تدرك بالحواس، فيميز بين الصورة التشبيهية من حيث وضوحها وغموضها وحاجتها إلى التأويل<sup>39</sup>.

تخضع الصورة الشعرية عند الجرجاني لفكرة النظم ولا تخرج عن نطاقه بسبب التأليف والصيغة "وهذه المعاني التي هي الاستعارة والكناية والتمثيل وسائر ضروب المجاز من بعدها من مقتضيات النظم... فلا يتصور أن يكون ههنا فعل أو اسم قد دخلته الاستعارة من دون أن يكون قد أُلّف مع غيره"<sup>40</sup> ويستشهد بالفعل (اشتعل) من الآية الكريمة (واشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا) (سورة مريم الآية 4) فيقول: "أفلا ترى أنه إذا قَدَّر في الفعل (اشتعل) أن لا يكون (الرأس) فاعلا له، ويكون (الشيب) منصوبا عنه عن التمييز لم يتصور أن يكون مستعارا"<sup>41</sup> وإذا كانت نظرية النظم تهتم بالمعاني وصياغتها في بناء متماسك، أو ما يسمى بجودة السبك على حد تعبير الجاحظ، فإن الجرجاني يحرص على إثبات المعنى، وهذا الإثبات يعد شكلا من أشكال الصياغة حيث يكون فيه المعنى في المنزلة الأولى لأنه يركز على قضية شرف المعنى وأهميته في السياق.

### 3- الشعرية البلاغية الأرسطية:

الشعرية البلاغية الأرسطية اتجاه يعني بتأثير النقاد والبلاغيين العرب بالآثار اليونانية النقدية والبلاغية، ومن هؤلاء النقاد العرب نجد حازم القرطاجني الذي يعدّ ملتقى الروافد العربية واليونانية، تأثر بآراء أرسطو وأفلاطون، فقد بدأ وأمامه تراث كبير من النقد القائم على الطريقة العربية، وبين يديه تلخيص ابن سينا لكتاب الشعر، ومن المزاوجة بين هذين التراثين حاول أن يرسم منهاجا للبلغاء وسراجا للأدباء.

حازم القرطاجني (ت684هـ):

لحازم عدة مؤلفات أهمها كتاب منهاج البلغاء وسراج الأدباء، هذا الكتاب الذي أفاد منه الكثير من الدارسين، لأنه أحسن من فهم أرسطو من النقاد والبلاغيين العرب، وعد كتابه آخر صلة بين أرسطو والنقد العربي، لقد سعى حازم إلى الإفادة من المعطيات الفلسفية المبنية أساسًا على كتاب (أرسطو) في الشعر، وكتب الفلاسفة العرب كالفارابي وابن سينا، ومن مصادر النقاد والبلاغيين العرب كالجاحظ وقدامة بن جعفر وغيرهم، وأراد الإجابة عن إشكالية الإبداع الشعري من خلال منهج تأصيلي هدفه البحث عن قوانين هذا الإبداع ومعايره، ولعلّ أبرز ما ميّز هذا المنهج اهتمامه بثلاثية التواصل اللغوي: الشاعر، والعملية الشعرية، والمتلقّي، التي كان النقاد والبلاغيون ينظرون إلى واحدٍ من عناصرها دون الآخر، وهو ما جعل منهجه قريبًا من إنجازات التفكير اللساني الحديث.

أفاد حازم من نظرية النّظم، ولكنّه استطاع تجاوزها حين تحدّث عن النّظم بمعناه العام الذي يُعنى بالتركيب النّحوي للجملة، وجعل إلى جانبه الأسلوب الذي يتناول نظم المعنى وتأليفه، وبذلك انتقل حازم من مستوى الجملة إلى مستوى النّصّ، وحاول وضع قوانين للشّعريّة العربيّة من خلال البحث في الأسلوب وعلاقته بالمحاكاة والتخييل.

كان هدفه في منهاجه محدّدًا وواضحًا؛ فقد سعى إلى استنباط قوانين كلىّة تستوعب الشعرية في الشعر العربي، ويبدو أنّ عمله هذا كان تكميليًا لعمل الحكماء الذين سبقوه أمثال أرسطو وفلاسفة العرب كالفارابي وابن سينا<sup>42</sup>، وقد تناول عملية الصناعة الإبداعية للشعر من خلال العناصر التداولية الثلاثة المكوّنة لعملية التخاطب وهي: الباطن (الشاعر)، الرسالة (النصّ الشعري)، والمتلقّي. كما أشار إلى مبادئ عامّة تسهم في تكوين الإبداع الشعري، فكان عمله تنظيريًا بالدرجة الأولى، ولم يقم نفسه في الإجراءات التطبيقية إلاّ في القليل النادر.

يرى حازم أنّ الشعر صناعة لها قوانينها المتّبعة، وهي ليست مجرد نظم للعبارة وترتيب للأوزان، فمن "ظنّ أنّ الشّعريّة في الشّعْر إنّما هي نظم أيّ لفظ كيف اتّفق نظمه وتضمينه أيّ غرض اتّفق على أيّ صفة اتّفق، لا يعتبر عنده في ذلك قانون ولا رسم موضوع، وإنّما المعتبر عنده

إجراء الكلام على الوزن والنفاذ به إلى قافية، فلا يزيد بما يصنعه من ذلك على أن يُبدي عن عَوَارِهِ، ويُعَرِّبُ عن قُبْحِ مذاهبه في الكلام وسوء اختياره"<sup>43</sup>.

### التخييل والمحاكاة:

تحدث حازم عن التخييل واعتبره من مقومات الشعر، فقد ذكر أن الشعر كلام مخيل موزون، والتخييل عنده أن تتمثل للمتلقي من الألفاظ أو المعاني أو أسلوبا، فتقيم في خياله صورة أو صورة ينفعل لها لتخيلها وتصورها، ولا بد أن يلائم التخييل الموضوع والغرض حتى يقوى الأثر الذي يتركه، وقسم حازم التخييل مثل ما قسمه ابن سينا إلى محاكاة تحسين ومحاكاة تقييح ومحاكاة مطابقة، وهي تقسيمات مستمدة من قول أرسطو حول الرسام أو الفنان الذي ينقل الشيء كما هو أو أدنى مما هو أو كما يجب أن يكون.

ولم يقف عند تعريف الشعر بأنه كلام موزون مقفى ولكنه تحدث عن الأثر الذي يحدثه الشعر في النفوس، والشعر عنده يتألف من عناصر منها: حسن التخييل والمحاكاة، أو الصدق، أو الإغراب، ولذلك "أحسن الشعر ما حسنت محاكاته وهيئته، وقويت شهوته أو صدقه، أو خفي كذبه وقامت عرابته"<sup>44</sup> وأردأ الشعر ما كان عكس ذلك. "والمحاكاة هي سبب التأثير في المتلقي؛ لأنّ النفوس تلتذُّ بالمحاكاة، وأما لماذا تكون لذة الناس بالمحاكاة أكثر من التذاهم بالشيء نفسه؟ فلأنّ اللذة حادثة في الحالين، إلا أنّها مختلفة في طبيعتها، فاللذة من رؤية الشيء نفسه نابعة من حسن ذلك الشيء، أما اللذة من المحاكاة فإنّها نابعة من التّعجب... إنّ منظر الشمعة أو المصباح ربّما كان جميلاً، ولكن انعكاس صورة الشمعة أو المصباح على صفحة مائية صافية أجمل بكثير من الشيين في الواقع، أولاً: لحدوث اقترانات جديدة (بين الضوء وصفحة الماء)، وثانياً: لأنّ هذه الصورة أقلّ تكراراً من رؤية الشمعة نفسها، والنفس إلى ذلك أميل ذهاباً مع الاستطراف"<sup>45</sup>.

نظر حازم إلى الصورة من خلال فهمه إلى المحاكاة والتمثيل، واستخدم المصطلح بمفهوم مخالف لما هو مألوف عند النقاد الذين سبقوه، فلم يحدد الصورة بالتمثيل الحسي للمعنى فحسب بل أشار إلى دور المخيلة وعلاقتها بالعالم الخارجي<sup>46</sup> ومن أهم ما طرحه أيضاً إشارته إلى الصورة الكلية



للقصيدة وذلك ضمن حديثه عن القوى النفسية التي ينبغي توفرها في الشاعر ومن هذه القوى: القوة على تصور صورة للقصيدة تكون بما أحسن ما يمكن، وكيف يكون إنشائها أفضل من جهة وضع المعاني والأبيات والفصول بالنظر إلى صدر القصيدة ومنعطفها من نسيب إلى مدح<sup>47</sup>. وحازم القرطاجني هو أحد النقاد الواعين بقوانين الإبداع الشعري، وقد كان هدفه البحث في القوانين العامة للشعرية في الشعر العربي، وبيان أصولها الفلسفية والنفسية، وقد أضاف إلى النقاد الذين سبقوه إضافات جديدة بالعبارة والاهتمام والدراسة.

### الخاتمة:

اعتمدت الشعرية البلاغية النقدية على التراث البلاغي والنقدي العربي في سن المعايير الشعرية، التي نهلنا من أصول القرآن، وأشعار العرب، ومن مآثور النثر، واتخذت معايير في نقد الشعر، وميزت بين جيده وردئه، وهذا الاتجاه يركز على صناعة الشعر وتطبيق المعايير النقدية، ويعتبر أن المعاني هي مادة الشعر، ولا يحكم على الشعر بمادته وإنما يحكم عليه بصورته.

يقتصر مفهوم الشعرية اللغوية اللسانية على شعرية النظم والتركيب والتأليف، بالاعتماد على النظام اللغوي والنحوي والصرفي. والصورة الشعرية في هذا الاتجاه تخضع لفكرة النظم ولا تخرج عن نطاقه بسبب التأليف والصيغة، وهذه المعاني التي هي الاستعارة والكناية والتمثيل وسائر ضروب المجاز، أعطت الصورة مدلولاً خاصاً وعبرت عن دورها في التعبير عن المعنى، فالصورة طريقة الصياغة أو النظم، التي لم تنكر اللفظ أو المعنى وإنما ترجع الأمر إلى الصياغة الأدبية.

يعني اتجاه الشعرية البلاغية الأرسطية بتأثير النقاد والبلاغيين العرب بالآثار اليونانية النقدية والبلاغية. نظر حازم القرطاجني إلى الصورة من خلال قضية المحاكاة والتمثيل، واستخدم المصطلح بمفهوم مخالف لما هو مألوف عند النقاد الذين سبقوه، فلم يحدد الصورة بالتمثيل الحسي للمعنى فحسب بل أشار إلى دور المخيلة وعلاقتها بالعالم الخارجي، والقول بالصورة الكلية للقصيدة.

## الهوامش والإحالات:

- 1 بشرى موسى صالح: الصورة الشعرية في النقد الأدبي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1994، ص19.
- 2 ينظر: المرجع نفسه، ص42، 43.
- 3 ينظر: يوسف وغليسي، الشعريات والسرديات قراءة اصطلاحية، في حدود المفاهيم، منشورات مخبر السرد، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، دط، 2007، ص13.
- 4 المرجع نفسه، ص9.
- 5 أحمد مطلوب: الشعرية، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ج3، مج40، دط، 1989، ص45.
- 6 جون كوهن: بنية اللغة الشعرية، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، دارتوبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1986، ص9.
- 7 حسن ناظم: مفاهيم الشعرية: المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص11.
- 8 المرجع نفسه، ص11.
- 9 القرطاجني حازم: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط3، 1986، ص28.
- 10 حسن ناظم: مفاهيم الشعرية، ص15.
- 11 جون كوهن: بنية اللغة الشعرية، ص9.
- 12 ينظر: محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، لبنان، دط، 1987، ص237.
- 13 ابن طباطبا: عيار الشعر، تحقيق عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص9.
- 14 المصدر نفسه، ص11.
- 15 المصدر نفسه، ص10.
- 16 المصدر نفسه، ص10.
- 17 ينظر: إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 1993، ص179.
- 18 سامي يوسف أبوزيد: النقد العربي القديم، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص182، 183.
- 19 قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تحقيق عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت. نقد الشعر، ص64، 65.
- 20 المصدر نفسه، ص65.
- 21 امرؤ القيس: الديوان، تصحيح مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، 2004، ص119.
- 22 المصدر نفسه، ص116.

- 23 القاضي الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق أبو الفضل إبراهيم والبجاوي، دار إحياء الكتب العلمية، القاهرة، مصر، ط2، 1951، ص34.
- 24 ينظر: ابن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ج1، ص270.
- 25 الجاحظ: الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجليل، بيروت، لبنان، دط، 1996، ج3، ص132.
- 26 ينظر: عبد المالك مرتاض: بنية الخطاب الشعري، دار الحدائث، بيروت، لبنان، دط، دت، ص6.
- 27 ينظر: جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1994، ص257.
- 28 ينظر: سامي يوسف أبوزيد: النقد الأدبي القلم، ص97.
- 29 عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، دط، 1984، ص15.
- 30 المصدر نفسه، ص15.
- 31 المصدر نفسه، ص64، 65.
- 32 المصدر نفسه، ص64، 65.
- 33 المصدر نفسه، ص47.
- 34 المصدر نفسه، ص48.
- 35 ينظر: إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص427.
- 36 المرجع نفسه، ص404.
- 37 عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص256.
- 38 المصدر نفسه، ص172.
- 39 ينظر: عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، العربية السعودية، دط، دت، ص80، 81، 82.
- 40 عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص393.
- 41 المصدر نفسه، ص393.
- 42 محمد العمري: البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، دط، 1999، ص498.
- 43 حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج البلغاء، ص28.
- 44 المصدر نفسه، ص71.
- 45 المصدر نفسه، ص126.
- 46 ينظر: المصدر نفسه، ص18، 19.
- 47 ينظر: المصدر نفسه، ص200.

## قائمة المصادر المراجع:

القرآن الكريم برواية ورش.

- 1- إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 1993.
- 2- امرؤ القيس: الديوان، تصحيح مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، 2004.
- 3- أحمد مطلوب: الشعرية، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، العراق، ج3، مج40، دط، 1989.
- 4- بشرى موسى صالح: الصورة الشعرية في النقد الأدبي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1994.
- 5- الجاحظ: الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجليل، بيروت، لبنان، دط، 1996.
- 6- الجرجاني عبد القاهر: أسرار البلاغة، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، العربية السعودية، دط، دت.
- 7- الجرجاني عبد القاهر: دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، دط، 1984.
- 8- الجرجاني القاضي: الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق أبو الفضل إبراهيم والبجاوي، دار إحياء الكتب العلمية، القاهرة، مصر، ط2، 1951.
- 9- جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1994.
- 10- جون كوهن: بنية اللغة الشعرية، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1986.
- 11- حسن ناظم: مفاهيم الشعرية: المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994.
- 12- ابن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001.
- 13- سامي يوسف أبوزيد: النقد العربي القديم، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2013.
- 14- ابن طباطبا: عيار الشعر، تحقيق عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1982.
- 15- قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تحقيق عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت.
- 16- القرطاجي حازم: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط3، 1986.
- 17- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، لبنان، دط، 1987.
- 18- محمد العمري: البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، دط، 1999.
- 19- عبد المالك مرتاض: بنية الخطاب الشعري، دار الحداثة، بيروت، لبنان، دط، دت.
- 20- يوسف وغليسي، الشعرية والسرديات قراءة اصطلاحية، في حدود المفاهيم، منشورات مخبر السرد، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، دط، 2007.